من شعر : محمد سيف محمد أحمد خلف العتيبة

خاسر ضميري

دُنيا ... إذا ما قُلْتُ دُنـيا الشـــرازِمِ ***** يا نَفْسُ قَـرّي واهْدَئي و بِها عِـمي
يا ربي هَبْ لي مِنْ لَـدُنْـكَ فَـضاضَـةً ***** عـلى كُلِّ طاغِيَـةٍ عَنيدٍ وغاشِـمِ
إذا فـاضَ قلبٌ لا تَلُمهُ لَعَـلَّهُ ***** فاضَ بِقـولِ الحقِّ إثْـرَ التـراكُمِ
ما طارَ طيرٌ واعتلى في سَـمائِهِ ***** إلاّ تَـــهاوى في الـردى والدمادِمِ
ظُلِمتُ و ما يُـدْريكَ أنيَ قادِرٌ ***** ولكِـنْ دَعَـوْتُ اللهَ رَدَّ المَــظالِمِ
إذا كانَ للظُّلْمِ المقيتِ طَــوارِقٌ ***** فَو الله لا تُثْني الرياحُ عَــزائمي
حَلِمْتُ وما حِلْمي لمِثْــلِكَ نافـعٌ ***** عَـلِمْتُ بأنَّ الحِلْمَ غَيْـرُ مُـلائِمِ
و لا أخْـشَ في الحَقِّ الجَلِيِّ عَــواذلاً ***** وقـولَـةَ إجْحافٍ ولــوْمَـةَ لائِمِ
و ما قَـطَـعَ الأحـرارُ وَعْـداً فأخْـلَـفـوا ***** فَتَخْلَفَ فيهم مِنْ صِفاتِ النَّواعِمِ
أراني وَما أشْقاكَ يومَ اسْتَـثَرتَـني ***** أشَـدُّ عليكَ من القنا و الحَـواسِمِ
فـواللهِ لـــولا عِـفَّـتي ومُـروءتي ***** لأسْـرَفْتُ عَسفاً بعدَ كيلِ الشـتائِمِ
أنا ضَيْــغَمٌ ما ألْمَـضَـتْـهُ ذبابَـةٌ ***** فَكيفَ إذا قالوا زعيمُ الضياغِمِ
اليوم إذْ ناداكَ نَحْسُكَ لا تَفِرْ ***** فمـالَكَ مِنْ دوني إليكَ بِعاصِـمِ
لِمَنْ تَقْتَفي العَلياءَ وهي بعيــدةٌ ***** لِنَفْسِكَ تَرجــوها أمْ للقَـــشاعِمِ
ويحُكَ ما أَغْباكَ إذْ أنتَ تَبْتَـغي ***** ما ليسَ في جَدَّيْكَ سودُ العَمائمِ
ألمْ تَرَ أنَّ العَقْلَ حِصْنٌ لأهْـلِهِ ***** فما فيكَ مُجْتازٌ عُقولَ البَــهائِمِ
لا شَكَّ في الأحبارِ أنتَ وَلِيُّــها ***** أو أنَّـكَ الحاخــامُ لَسْــتُ بِواهِـمِ
فَلَمْ أرَ في الأعْــداءِ أبْلَـغَ خِسَّةً ***** وأكْثَـرَ لُـؤْماً مِنْكَ عِنْدَ الأعــاجِمِ
تُسَيِّرُكَ الأحــــقادُ لا ترى غيرَها ***** وتُسْــرِفُ نُكْـراناً لفضــلٍ مُــلازمِ
فَضْلٍ لِـعُـرْبٍ أَلْـبَسـوكَـهُ لا أذى ***** وها أنت لا تَـألو الأذى كَالأراقِمِ
يقولُ فَنَشْقى في افْتِـهامِ كَلامِهِ ***** ألا مُسْعِفي عَنْ لَغْـوِهِ بالتراجِمِ

تُنافِـقُــه الأقْــزامُ في كُلِّ ما يرى ***** لَعْـقاً لِـذَرقٍ من ثُغـورِ الحَمـائِمِ
ثُلْثٌ تَجَـسَّـسَ في ابْتِـغاءِ وداده ***** وثُلْثٌ سَــرى ما بينَ عَبْدٍ وَخادِمِ
يُقالُ لَه : أحْـسَـنْـتَ إذْ هو مُخطِئٌ ***** ويَمْشونَ في أعْـقابِهِ بالتــناغُمِ
في كُلِّ عيــدٍ يَقْصِدونَه عُــنْوةً ***** تَراهُـمْ على أعْتابِهِ في تَزاحُـمِ
أعاد لِكِـسرى أمْ لِكِسرى أعادهُ ***** مَجْدٌ تَحَطَّمَ في عُصورِ المَلاحِمِ
إذا أَمِنَ العُـقْـبى فَكُـلُّ جَـريـرةٍ ***** تَـهـونُ ولا يُـبْـقي إثْــماً لآثِمِ
و ما كانَ من أسلافِهِ غَيْرَ أنَّهُمْ ***** ظَـنّوا بقائِمِها عُـيونُ النــائِـمِ
فجاءَهُمُ ما الشَّــكُ كان حليفَهُ ***** فَتَـبّا وسُحْـقاً للذبابِ الهَــوائِمِ
و منْ لم يُطاعِنْ للمبادئ خَصمَـها ***** تُهاجِمهُ الدنـيا إذا لمْ يُهــاجِمِ
كَسَبْتَ مِنَ الأعْرابِ مالاً وَليتَكَ ***** كَسَبْتَ شَمائِلَــهُمْ وبعضَ المَكـارِمِ
و مَنْ تَكُنْ الدنيا مُرادَهُ ... نَفْسُـهُ ***** تَهنْ أمَلاً في كَسْبِ بعضِ المَغانِمِ
لا شيءَ في الدنيا يَدومُ بقاءُهُ ***** هذا بأنَّ العُمْـرَ ليـسَ بِدائِمِ
و ما أسَفي إلاّ على زَمَنٍ مَضى ***** صَحِبْتُ به الأنْـذالَ كُلْحَ المباسِمِ
و مَنْ أَمِنَ الأيامَ واتَّبَعَ الهــوى ***** ساقَتْهُ بَعْدَ الغَدْرِ نَحْوَ المَــرادِمِ
ما هذه الدنيا إلاّ خُرافَــةٌ ***** بينَ حَقيقَـتِـها و بينَ المَـزاعِـمِ
تَسابَقَ فيها نحوَ مَطْمَـعِهِ فَتىً ***** جَهـولٌ يَظُنُّ الخيرَ في كُلِّ قادِمِ
ما هذه الكَـلِــماتُ إلاّ خَواطِـرٌ ***** تَجـولُ بِقَــلْـبي ثُمَّ رَدَّدَها فَمي

تاريخ القصيدة : الخميس ٢٤-١-٢٠٠٨ م
الهاتف النقال : ٠٠٩٧١٥٥ ٤٠٠٠٠٦٠
الموقع على الشبكة : http://m.alotaiba.ae
المناسبة : قيلت في المدعو ((خاسر ضميري)) وهي القصيدة التي ظلت حبيسة الأدراج لمدة قاربت العشر سنوات واليوم يوم الخميس 19-10-2017 تم الإفراج عنها وسيتم الإفراج عن قصائد أخرى في الفترة المقبلة إنْ شاء الله سبحانه وتعالى.
البحر : الطويل
الوزن : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن × ٢